

مستقبل المتاحف في مجتمعات سريعة التغيير

الملخص الموضوعي

يشهد عالمنا اليوم الكثير من الأحداث العالمية المتسارعة التي أعادت تشكيل فهمنا له ومكانتنا فيه، الأمر الذي يقودنا نحو عصر من التحولات المستمرة. وفي ظل هذا المشهد دائم التطور، نسعى جميعاً للتكيف، الابتكار، والريادة.

المتاحف في هذه الرحلة أيضاً، على الرغم من تنوعها الواسع، فقد تختلف وتبترتها. وبينما تنتقل عبر هذه التغييرات، تعيد المتاحف أيضاً تصور أدوارها وتكوين روابط جديدة. هذه هي الرحلة التي تدعوننا إليها وهذا ما يدعوننا إليه المؤتمر العام للمجلس الدولي للمتاحف (أيكوم دبي 2025) لتصور مستقبل المتاحف والمجتمعات معاً. هنا، سيجتمع المؤتمر كافة الشركاء من خبراء المتاحف وأفراد المجتمع معاً للاستفادة من الفرص المتاحة وتشكيل مستقبلنا المشترك. هدفنا هو العمل معاً للحفاظ على هوياتنا الثقافية ومشاركتها واستكشافها، مما يعزز دور المتاحف كركائز مجتمعية حيوية ومحفزة للنمو.

سيقدم "مستقبل المتاحف في مجتمعات سريعة التغيير" تصوراً حول هذا المشهد الحيوي والمتبدل الذي تعيشه مجتمعاتنا ومتاحفنا اليوم؛ ومن خلال ثلاثة مواضيع فرعية مترابطة، سيتم الدعوة إلى نقاشات متعمقة حول حماية التراث غير المادي، وقوة الشباب، وظهور التقنيات الجديدة.

ومع استعدادنا لمؤتمر "أيكوم دبي 2025"، لنصوغ معاً رؤيتنا المشتركة لمستقبل المتاحف والمجتمعات.

المواضيع الفرعية

التراث غير المادي

يستكشف هذا الموضوع وضع المتاحف ككيانات حيوية قادرة على حماية التراث غير المادي في مشهد عالمي دائم التطور، ويشكل حماية التراث غير المادي مصدر قلق عالمي في مواجهة التحولات السريعة المدفوعة بالتقدم التكنولوجي، والتغيرات الديموغرافية، وتدفق المهاجرين والطفرات في الأنماط الاجتماعية، والتغيرات البيئية.

يُجسد التراث غير المادي جوهر الهويات الثقافية ويحتفي بالثراء والتنوع، كما يُسلط الضوء على أهمية ترويج المتاحف للتراث غير المادي كمصدر حيوي للإلهام باعتباره جزءاً مهماً في ثقافتنا الجماعية، وسيستقطب مؤتمر "أيكوم دبي 2025" مختلف أصحاب وجهات النظر الإقليمية والعالمية لاستكشاف وتحديد استراتيجيات جديدة، وممارسات مبتكرة تهدف إلى رعاية التراث غير المادي وتعزيزه ونقله إلى الأجيال الشابة، وسيتيح المؤتمر الفرصة لمناقشة سبل تعزيز استمرارية وحيوية التراث غير المادي، لا سيما في المجتمعات التي تشهد حركات هجرة منتظمة.

وفي خضمّ هذه التحوّلات العالميّة التي يشهدها عالمنا، يبرز موضوع الحفاظ على التراث غير المادي كمهمّة محوريّة؛ وبطبيعة الحال تقف المتاحف في طليعة هذه الرحلة من خلال قيامها بدورها الإرشادي الحيوي في تعزيز وحماية إرثنا الثقافي الجماعي الحالي والمستقبلي. وسيُجسّد مؤتمر "أيكوم دبي 2025" هذا التفاني الجماعي، ويعرض الجهود الموحّدة للمتاحف في جميع أنحاء العالم لمواجهة هذه التحديات والتغلّب عليها.

قوّة الشباب

لا يُمكن بأيّ حال تجاهل الدور المحوري للقوّة التحويليّة التي يمتلكها جيل الشباب؛ وسي تعمّق هذا الموضوع الفرعي في دور الشباب المحوري ومساهماتهم في تشكيل متاحف الغد، حيث يشكل الشباب القلب النابض بالحياة ومحرك القوّة اللازمة للمضيّ قدماً ومواجهة تحديات المستقبل في عالم دائم التغيير. وإنّ المتاحف تتمتع بإمكانات فريدة، فهي تمتلك القدرة على منح الشباب نافذة لرؤية الماضي، كما أنها أداة لاستيعاب الحاضر ومنصّة لتشكيل المستقبل. وبعده مؤتمر "أيكوم دبي 2025" بأن يوفر فرصة عظيمة لاستكشاف هذه المحاور المتكاملة، التي يتردد صداها عالمياً، وتزداد أهميّته في مناطق مثل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا وغيرها، من المناطق التي تشهد طفرات ديموغرافية في أعداد جيل الشباب .

وستناقش جلسات مؤتمر "أيكوم دبي 2025" وضع المتاحف كمراكز مزدهرة للقيادات الشبابيّة وكمنصّات رياديّة لمشاركة الشباب في الحوكمة، كما ستتناول استراتيجيات وسياسات الشباب، والمبادرات الشبابيّة، وهو ما يُعزّز مشاركة الشباب بوجهات نظرهم في مواجهة هذه التغييرات. وسوف تركّز هذه المبادرة كذلك على إعادة تصوّر وضع المتاحف مع الشباب وعملها من أجلهم، وتسليط الضوء عليهم كقوّة حيويّة لتمكين المتاحف والمجتمعات من مواجهة ومواكبة التغييرات، وصولاً إلى الطرق الجديدة للاكتشاف والتعافي، وتعزيز الجهود الجماعية لإيجاد أشكال مبتكرة من التعاون والمشاركة.

يُعَدّ استكشاف الأثر الفعّال للشباب داخل المتاحف خُطوةً مهمّةً نحو تشكيل متاحف المستقبل؛ ويهدف مؤتمر "أيكوم دبي 2025" إلى تسليط الضوء على وضع المتاحف كمراكز حيويّة للابتكار والتعاون الشبابي، من خلال تعميق المناقشات حول القيادة والمشاركة وطرح وجهات نظر الشباب، ما يعزز بدوره المرونة والتأقلم والاكتشاف والنموّ الجماعي للمتاحف ومجتمعاتها على حدٍ سواء.

التقنيات الجديدة

بناءً على مناقشات ونتائج مؤتمر "أيكوم براغ 2022"، سيبحث هذا الموضوع الفرعي سبل وضع المتاحف في طليعة الابتكار من أجل الإبداع الثقافي والمحافظة عليه، ومشاركة الجمهور، والتعلّم، وكفاءة العمليات. وفي ظل ما تشهده المجتمعات من تحوّلات سريعة مدفوعة بالتقدّم التكنولوجي، ومع بروز تقنيات التعلّم عن بعد، ستوفّر للمتاحف فرصةً فريدةً للاستفادة من إمكانيات التقنيات الجديدة لابتكار أشكال جديدة من التعبير، وتعزيز مشاركة الجمهور وتجارب الزوّار وتحسين العمليات.

سيتضمن مؤتمر "آيكوم دبي 2025" عددًا من المحاور الرئيسية، ومن أبرزها كيف يمكن للمتاحف دمج التقنيات الجديدة بعناية؟ وما الآثار المترتبة على الموظف المسؤول والجمهور المتلقّي؟، وكيف يمكن للتكنولوجيا تعزيز إنشاء المحتوى ومشاركته مع الحفاظ على أصالة وروح ذلك المحتوى؟، وهل يمكن للمتاحف تطوير حلول مخصصة لمجتمعاتها المحليّة؟ وغيرها من الأسئلة. وسيتم من خلال هذه المناقشات إبراز دور المتاحف في تبني الحلول الرقمية والتكنولوجيا الجديدة لتلبية احتياجاتها ومتطلبات مجتمعاتها سريعة التغيير، مع الحفاظ على قوّة أشكال التعبير الثقافي وأصالتها، ووضعها في صميم تجاربها.

يهدف مؤتمر "آيكوم دبي 2025" إلى دفع عجلة تقدّم المتاحف للارتقاء نحو الريادة في الابتكار، ما يُسلط الضوء على الإمكانيات التحويلية للتقنيات الجديدة، وصولاً إلى تعزيز دور المتاحف في حماية التراث وتحفيز التغيير، لتصبح مستعدّة لتشكيل مستقبل الحفاظ على التراث الثقافي والتواصل المجتمعي في بيئةٍ تكنولوجيةٍ دائمة التطور.

وفي خضمّ عالمنا دائم التغيير، سيوفر مؤتمر "آيكوم دبي 2025" منصّة للحوار والتعاون والعمل على مختلف المستويات، حيث يمكن لخبراء المتاحف وأفراد المجتمع أن يجتمعوا معًا لمواجهة التحديات المُلحة والفرص التي تلوح في الأفق؛ وسواء كانت المشاركة حضورية أو افتراضية، سيساهم الجميع بخبراتهم ورؤاهم في تشكيل مستقبل المتاحف في مجتمعاتنا سريعة التغيير.

إن المستقبل قادم لاشك في ذلك، ودور كل منكم لا غنى عنه، فدعونا نغتتم هذه الفرصة ونرسم معًا بجرأة طريقنا نحو مستقبلٍ تزدهر فيه المتاحف برؤيتها المبتكرة وروحها المرنة وحيويّتها المعهودة.